خطبة جمعة جدا بعنوان :

القول المعتبر في الحث على رفع الأذى والضرر

للشيخ المبارك

أبي بكر بن عبده الحمادي

ألقيت في مسجد الفاروق - إب - اليمن

إن الْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ، ومن سيئاتِ أعمالِنا ، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠، ٧١] .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة .

يقولُ سُبحانَهُ وتعالى في كتابِهِ الكريمِ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] .

﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد : ٢١]، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦] . ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ . وقالَ سُبحانَهُ وتعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] .

فَالمُسَارَعَةُ في مرضاة الله عز وجل، والمُنافَسَةُ في الطَّاعاتِ، والمُسَارَعَةُ إلى رِضوانِ اللهِ عز وجل؛ كُلُّ ذلك يكونُ بالعَمَلِ الصَّالِحِ . والعمل الصالح هوَ عِبَادَةُ اللهِ عز وجل . وعبادة الله سبحانه وتعالى هي ما كان لوجهِهِ عز وجل، وعلى وَفْقِ سُنَّةِ رسولِهِ عليه الصلاة والسلام .

والعِبَادَةُ : اسمٌ جَامِعٌ لكلِّ ما يُحِبُّهُ اللهُ ويرضاهُ من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، هذهِ هي عِبَادَةُ اللهِ عز وجل .

وعبادة الله عز وجل أشياءُ كثيرة وأنواعٌ كثيرةٌ، ومن جملة ذلك رَفعُ الأَذَى عن الناسِ؛ رفعُ ما يَتضرَّرُ به الناسُ ويَتَأَذَّونَ به، فإنَّ ذلك من العَمَلِ الصَّالِحِ ومن القُرُبَاتِ التي يَتَقَرَّبُ بها العبدُ إلى ربهِ عز وجل . ومن جملة رفع الأذى:

رَفعُ الأَذَى عن طريقِ الناسِ.

فَرَفعُ الأذى عن طريقِ الناسِ عملٌ صالحٌ ومن أَسبَابِ دُخُولِ الجَنَّةِ . جاءَ في صحيحِ مُسلمٍ من حديثِ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّه قال: «**لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ**» [أخرجه مسلم: ١٩١٤] .

كانَت تُؤذِي النَّاسَ، فَقَطَعَ شَجَرَةً من طريقِ الناسِ كانت تُؤذِيهم، فَمَنَّ اللهُ سبحانه وتعالى عليهِ بالجَنَّةِ بهذا العملِ الذي أَخلَصَ فيهِ لربهِ عز وجل، لَمْ يُرِدْ من الخَلْقِ جَزَاءً ولا شُكُورًا . فَرَآهُ النَّبِيُّ عليه الصلاة والسلام يَتَخَلَّلُ في الجَنَّةِ، أي: يَتَنَعَّمُ بنعيمها ، ويمشي في بساتينها ، وفي قصورها ؛ بسبب هذا العمل الصالح الذي عَمِلَهُ . وهكذا جاء في الصَّحِيحَيْنِ من حديثِ أَبي هُرَيْرَةَ رضي

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ**» [أخرجه البخاري: ٦٥٩، ومسلم: ١٩١٤].

وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ في طريقِ المسلمين أَزَاحَهُ من طريقِهم، يُريدُ وجهَ الله عز وجل، ويَرجُو الثَّوابَ من ربِهِ عز وجل، والله كريمٌ جوَّادٌ يَمُنُّ على العبدِ بأعظمَ مما عَمِلَ، فَغَفَرَ اللهُ عز وجل لَهُ، شَكَرَ اللَّهُ لَهُ وَغَفَرَ لَهُ. ومَن كان كذلك فإنه من أَهلِ الجَنَّةِ، من شكر اللهُ لهُ وغفر لهُ فلا يكونُ إلَّا من أَهلِ الجَنَّةِ. فَهَذَا مِمَّا يَتَأَذَّى به المسلمونَ، ورَفعُ هذا الأذى عَمَلٌ صَالِحٌ ومن أَسبَابِ دُخُولِ الجَنَّةِ.

وهكذا من الأذى الذي يَتَأَذَّى به المسلمُ:

الدَّيْنُ.

والدَّيْنُ ثَقَلٌ على القلوبِ وثِقَلٌ على الأرواحِ. وقد جاء في صحيحِ البخاريّ عن أَنَسٍ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّه كان يستعيذُ ويقولُ في استعاذتِه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**» [أخرجه البخاري: ٦٣٦٩].

والمُرادُ بِغَلَبَةِ الرِّجَالِ: أي قَهْرِهِم. وضَلَعِ الدَّيْنِ: أي ثِقَلِهِ. فالدَّيْنُ فيهِ ثِقَلٌ يَتَأَذَّى المسلمُ منهُ، ويَجِدُ ثِقَلًا في روحِهِ وثِقَلًا على قلبِه، فهوَ من جملةِ ما يَتَأَذَّى به. فمَن رَفَعَ هَذَا الأَذَى عن أخيهِ المسلمِ فإنَّ ذلك من العَمَلِ الصَّالِحِ ومن القُرُبَاتِ التي يَتَقَرَّبُ بها العبدُ إلى ربِهِ عز وجل. ورَفعُ ذلك إمَّا بإسقَاطِ الدَّيْنِ بالكُلِّيَّةِ، وإمَّا بتَخفِيفِهِ كإسقاطِ البعضِ، وإمَّا بإنظَارِهِ. كُلُّ هذا من السعيِ في إزَالَةِ الأَذَى عن المسلمِ أو في تخفيفِ ذلك. وربُّنَا سبحانه وتعالى يقولُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠]. أي: بالعَفوِ عَنِ الدَّيْنِ. فهذا هوَ

الأَفضَلُ والأَكمَلُ. وجاءَ في صحيحِ مُسلمٍ من حديثِ أَبي اليُسْرِ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّه قالَ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ**» [أخرجه مسلم: ٣٠٠٦].

وعِندَ أَحمدَ والتِّرمذيِّ من حديثِ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّه قالَ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**» [أخرجه الترمذي: ١٣٠٦، وحسنه الألباني]. يومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. يَمُنُّ اللهُ سبحانه وتعالى عليهِ بهذهِ الكَرَامَةِ ويُفَرِّجُ اللهُ سبحانه وتعالى عنهُ من شدائدِ ذلك اليومِ؛ لأنه أَزَالَ ورَفَعَ الأَذَى عن أخيهِ المسلمِ، رَفَعَ ما يَتَأَذَّى بِهِ.

وفي صحيحِ مُسلمٍ من حديثِ أَبي قَتَادَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّه قالَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**» [أخرجه مسلم: ٢٤٠٧]. فَلْيُنَفِّسْ عَلَى مُعسِرٍ، والتَّنفِيسُ بِمَعنَى التَّفرِيجِ، وكأَنَّ صاحبَ الحاجةِ والدَّينِ في ضِيقٍ شديدٍ وفي خِنَاقٍ في رقبتِهِ، وجئتَ إلى ذلك الخِنَاقِ ومَدَدتَهُ وجعلتَهُ يَتَنَفَّسُ بعدَ أن كان لا يَتَنَفَّسُ، أو تَضَعُ عَنهُ شيئاً من ذلك الدَّينِ. «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**»، هكذا يقولُ نبيُّنا عليه الصلاة والسلام. وفي الصَّحِيحَيْنِ من حديثِ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ: «**كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا. فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ**» [أخرجه البخاري: ٣٤٨٠، ومسلم: ١٥٦٣]. تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنهُ. لَمَّا تَجَاوَزَ عن المُعسِرِينَ وعَفَا عَنهُم ووَضَعَ

عَنهُمُ الدَّيْنَ، تَجَاوَزَ اللهُ سبحانه وتعالى عن سيئاتِهِ وعن ذنوبِهِ، ومن تَجَاوَزَ اللهُ سبحانه وتعالى عنه فإنَّه من السُّعَدَاءِ ومن أَهلِ الجَنَّةِ.

وفي المُسنَدِ من حديثِ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «مَنْ أَنظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ». ثُمَّ سمعتُهُ يقولُ: «مَنْ أَنظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَاهُ صَدَقَةٌ». فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، سمعتك تقولُ: من أَنظَرَ مُعسِرًا فلهُ بكلِّ يومٍ مِثلُهُ صدقةٌ، ثم سمعتك تقولُ: من أَنظَرَ مُعسِرًا فلهُ بكلِّ يومٍ مِثلَاهُ صدقةٌ. قالَ عليه الصلاة والسلام: «ذَاكَ إِذَا أَنظَرَهُ»؛ قالَ: ذلك «بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَاهُ صَدَقَةٌ» [أخرجه ابن ماجه: ٢٤١٩، وأحمد: ٢٣٠٧١، واللفظ قريب].

فَهَذَا عَمَلٌ صَالِحٌ وقُربَةٌ إلى اللهِ عز وجل، وهوَ داخلٌ في إزالَةِ الأَذَى عَنِ المُسلِمِينَ. فإنَّ الأذى هوَ ما يَتَأَذَّى منهُ المسلمُ، فإن فعلتَ ذلك فقد أَزلتَ شيئاً مِمَّا يَتَأَذَّى منهُ أخوكَ المسلمُ.

وهكذا إذا أَزلتَ كُربَةَ أخيكَ المسلمِ في أيِّ نوعٍ من الأنواعِ، إذا أصابتْهُ كُربَةٌ من الكُرُبَاتِ فإنَّ الكُرُبَاتِ مِمَّا يَتَأَذَّى مِنهُ. فإذا سعيتَ في إزالَةِ تلكَ الكُربَةِ وفي التَّنفِيسِ عن أخيكَ المسلمِ فأنتَ في عَمَلٍ صَالِحٍ عَظِيمٍ.

في صحيحِ مُسلمٍ من حديثِ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسولِ اللهِ عليه الصلاة والسلام أَنَّه قالَ: **«مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»** [أخرجه مسلم: ٢٦٩٩].

وهكذا من الأذى الذي يَتَأَذَّى به المسلمُ:

الأمرَاضُ والأوجَاعُ.

فَالأَمرَاضُ والأَوجَاعُ مِمَّا يَتَأَذَّى مِن ذلك المسلمُ، رُبَّمَا لا ينامُ بسبب مرضِهِ وأوجاعِهِ وآلامِهِ، فإن سعيتَ في إزَالَةِ ما بِهِ من المرضِ وما بِهِ من الأَلَمِ بِعِلَاجِهِ أَو بِرُقْيَتِهِ أو غيرِ ذلك من الأسبابِ التي هيَ من أَسبَابِ الشِّفَاءِ بإذنِ اللهِ عز وجل، فإنَّ ذلك من العَمَلِ الصَّالِحِ. جاءَ في صحيحِ مُسلمٍ من حديثِ جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال: لُدِغَتْ عَقْرَبٌ رَجُلًا عندَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ أَرْقِهِ. فقالَ لَهُ النبيُّ عليه الصلاة والسلام: «**مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**» [أخرجه مسلم: ٢٢٠٠].

فإذا سعيت في إزالة ما به من المَرَضِ والوَجَعِ، إما بشراء العِلاَجِ له أو بإعانته على ذلك أو بِرُقْيَتِهِ، كل ذلك من إزالة الأذى، وكل ذلك من العمل الصالح الذي يحبه رب العالمين سبحانه وتعالى.

وهكذا من الأذى الذي يَتَأَذَّى به المسلمُ:

أذى الجوع والعطش، فإن الإنسان يتأذى بذلك، فإذا سعيت في إزالة هذا الأذى عن أخيك المسلم فأنت في عبادة وفي عمل صالح. قال سبحانه وتعالى

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)

[سُورَةُ الإِنسَانِ: ٨-١٢]

وفي الصَّحِيحَيْنِ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» [أخرجه البخاري: ٦٢٣٦، ومسلم: ٣٩]. وفي المُسْنَدِ وعند التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**» [أخرجه الترمذي: ٢٤٨٥].

وفي المُسْنَدِ وفي غيره من حديث علي رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا**»، فقال أعرابي: يا رسول الله لمن هذه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «**لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ**» .[أخرجه الترمذي: ٢٥٢٧]

وفي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: «**يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي**»، فيقول: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي**»، فيقول: يا رب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول الله عز وجل: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي**»، فيقول: يا رب

وكيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟**» [أخرجه مسلم: ٢٥٦٩] .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحمنا برحمته إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحَمْدُ لله . نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وعليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ،

اعلموا معاشر المسلمين أن من جملة رفع الأذى والضرر عن المسلمين:

رفع ضرر الحُرِّ، فإن هذا ضرر، فإن الإنسان يتضرر بذلك في بدنه ولا سيما في أوقات البرد . فرفع ذلك بإعطاء الفقراء والمساكين والمحتاجين ما يقيهم الحر والبرد أيضاً من رفع الأذى ومن العمل الصالح الذي يحبه رب العالمين سبحانه وتعالى، وكان هذا من هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام.

جاء عند أَبِي دَاوُدَ عن بلال رضي الله عنه قال: كان الإنسان يأتي النبي عليه الصلاة والسلام مسلماً فيراه النبي صلى الله عليه وسلم عارياً أي ليس عنده ما يكفيه من اللباس، يراه النبي صلى الله عليه وسلم عارياً ، قال: «**فَيَأْمُرُنِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ لَهُ، فَأَشْتَرِي لَهُ بُرْدَةً وَأَكْسُوهُ وَأُطْعِمُهُ**»

.[أخرجه أبو داود: ١٦٧٥]

وكان النبي عليه الصلاة والسلام في حاجة في حاجة وضيق، فكان يأمر بلالاً رضي الله عنه أن يستقرض من أجل من أجل ذلك الإنسان المسلم الذي هاجر إلى مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام وترك ماله وجاء فقيراً ليس عنده ما يكفيه في ملبسه وفي مطعمه، فكان عليه الصلاة والسلام يأمر بلالاً بأن يستقرض حتى يكسي ذلك الرجل ويطعمه.

وهكذا جاء في صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاء قوم حُفَاةٌ عُرَاةٌ عامتهم من مُضر، بل كلهم من مُضر، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لما رأى ما بهم من الفقر والحاجة، فدخل إلى منزله ثم خرج، ثم أمر بلالاً أن يؤذن، ثم أُقيمت الصلاة فصلى بهم، ثم قام خطيباً في أصحابه عليه الصلاة والسلام ووعظهم وقال: «**تَصَدَّقَ رَجُلٌ بدينارِه، تصدق رجل من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرّه، من صاع تمره**» حتى ذكر عليه الصلاة والسلام شِقَّ التَّمْرَةِ أي من تصدق ولو بشق تمرة.

فلما سمع الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين هذه الموعظة البليغة من رسول الله عليه الصلاة والسلام، جاء رجل من الأنصار بِسُرَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْ يَدَهُ ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتابع الناس حتى شاهد النبي عليه الصلاة والسلام كومين من طعام ومن ثياب، فَتَهَلَّلَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ أي شيء من الذهب، تَهَلَّلَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا لا يَنْقُصُ مِنْ بَعْدِهِ لا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ لا يَنْقُصُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**» [أخرجه مسلم: ١٠١٧]

فَتَهَلَّلَ وَانْبَسَطَ النبي عليه الصلاة والسلام حين قُضيت حاجة أولئك القوم الفقراء الذين جاءوا وهم حفاة عراة أي ليس لهم ما يكفيهم في ملبسهم وهم حفاة في غاية من الفقر والحاجة .

فكل هذا من إزالة الأذى عن المسلمين ومن رفع الضرر عنهم وكل هذا من العمل الصالح الذي يحبه الله سبحانه وتعالى، وكل هذا من أسباب دخول الجنة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحمنا برحمته وأن يغفر لنا ذنوبنا أجمعين، اللهم اغفر لنا ذنوبنا أجمعين، اللهم اغفر لنا ذنوبنا أجمعين . اللهم ارحمنا برحمتك، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل . اللهم إنا نسألك العَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ في الدين والدنيا والآخرة.

اللهم الطف بإخواننا المستضعفين في بلاد فلسطين، اللهم الطف بهم وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم أيدهم بتأييدك واحفظهم بحفظك إنك على كل شيء قدير . اللهم عليك بأعداء الدين من اليهود والنصارى وسائر الكافرين والمشركين الماكرين بالإسلام والمسلمين، اللهم كن عليهم، اللهم كن عليهم ولا تكن لهم، اللهم كن عليهم ولا تكن لهم . اللهم إنا نَدْرَؤُكَ فِي نُحُورِهِمْ ونعوذ بك من شرورهم . اللهم دَمِّرْهُمْ شَرَّ تَدْمِيرٍ، اللهم أنزل عليهم بأسك وعقابك الذي لا يرد عن القوم الكافرين، اللهم أنزل عليهم عذابك الذي لا يرد على القوم المجرمين . اللهم إنهم قد طغوا في الأرض الفساد فَصُبَّ عَلَيْهِمْ سَوْطَ عَذَابٍ وكن لهم بالمرصاد إنك على كل شيء قدير.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].